

لغة الدعاء في سورة الأعراف

(دراسة تحليلية بعلم اللغة الاجتماعي)

بحث جامعي

إعداد:

ستي جويرة

١٠٣١٠٠٠٣



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٤

لغة الدعاء في سورة الأعراف
(دراسة تحليلية بعلم اللغة الاجتماعي)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية

إعداد:

ستي جويرة

١٠٣١٠٠٠٣

المشرف:

عبد الرحمن الماجستير

١٩٧٤٠٦١٠٢٠٠٥٠١١٠٠٣



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٤

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها



تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته الباحثة:

الاسم : ستي جويرية

رقم التسجيل : ١٠٣١٠٠٠٣

موضوع البحث: لغة الدعاء في سورة الأعراف (دراسة تحليلية بعلم اللغة الاجتماعي)

وقد نظرنا وأدخلنا فيه بغض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكنز على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ م.

تقريراً بمالانج، ٠٦ يونيو ٢٠١٤

المشرف


عبد الرحمن الماجستير

١٩٧٤٠٦١٠٢٠٠٥٠١١٠٠٣

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها



تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

قد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : ستي جويرية

رقم التسجيل : ١٠٣١٠٠٠٣

موضوع البحث: لغة الدعاء في سورة الأعراف (دراسة تحليلية بعلم اللغة الاجتماعي)

وقررت لجنة المناقشة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ م.

المناقشون:

()
()
()

١. الدكتور الحاج محمد عون الحكيم الماجستير

٢. أحمد خليل الماجستير

٣. عبد الرحمن الماجستير

تقريراً بمالانج، ٠٦ يونيو ٢٠١٤

عميدة كلية العلوم الإنسانية

()

الدكتورة الحاجة إستعاذة الماجستير

١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج



كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

قد استلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية

الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالبة:

الاسم : ستي جويرية

رقم التسجيل : ١٠٣١٠٠٠٣

موضوع البحث: لغة الدعاء في سورة الأعراف (دراسة تحليلية بعلم اللغة الاجتماعي)

إتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية في قسم

اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج للعام الدراسي

٢٠١٣-٢٠١٤ م.

تقريرا بمالانج، ٠٦ يونيو ٢٠١٤

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة الحاجة إستعاذة الماجستير

١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج



كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

قد استلم رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالبة:

الاسم : ستي جويرية

رقم التسجيل : ١٠٣١٠٠٠٣

موضوع البحث: لغة الدعاء في سورة الأعراف (دراسة تحليلية بعلم اللغة الاجتماعي)

لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ م.

تقريراً بمالانج، ٠٦ يونيو ٢٠١٤

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل فتاوي الماجستير

١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

١. أبي المحبوب "أمفري" وأمّي المحبوبة "ستي كافية" اللذان بذل جهدهما لنجاح ابنتهما ويفيضان محبتهما وشفقتهما لابنتهما، عسى الله أن يغفر لهما وارحمهما كما ربياني صغيرا ويدخلهما في الجنة.
٢. المكرم الأستاذ مرزقي مستمر وزوجته الأستاذة سعيدة مستغفرة اللذان يعلماني مع كل صبر، عسى الله يغفر لهما ويطيلهما عمرهما.
٣. جميع أساتذتي وأستاذاتي الذين يعلموني، عسى الله أن يغفر لهم وأن يقبل عملهم.
٤. جميع أصدقائي وصديقاتي في قسم اللغة العربية وأدبها و في معهد سبيل الرشاد كاسيك، عسى الله أن يحافظ صداقتنا من البداية حتى النهاية.
٥. المحبوب مرشح مصاحب حياتي "عطاء الرحمن" الذي يشجّعني في إنهاء هذا البحث الجامعي، عسى الله أن يحافظ محبتنا ويجعلنا أسرة سكيينة، مودة، ورحمة في الدنيا والآخرة.

الشعار

...إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ...

{الرعد: ١١}

“Sesungguhnya Allah tidak akan merubah keadaan suatu kaum sehingga mereka merubah keadaan yang ada pada diri mereka sendiri”

(QS. Ar-Ra'd: ١١)

ورقة الشهادة

تشهد هذه الصفحة أن هذا البحث الجامعي تحت الموضوع "لغة الدعاء في سورة الأعراف (دراسة تحليلية بعلم اللغة الاجتماعي)" من إنشاء وكتابة الباحثة نفسها وليست من إنشاء أو كتابة غيرها، ولا سرقة العلم من الباحثين الآخرين.

تقريراً بمالانج، ٠٦ يونيو ٢٠١٤

الباحثة

ستي جويرية

١٠٣١٠٠٠٣

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا
وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.
قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت الموضوع "لغة الدعاء في سورة الأعراف
(دراسة تحليلية بعلم اللغة الاجتماعي)" بعون الله وهدايته، لذلك تقدم الباحثة الشكر
الجزيل إلى:

١. فضيلة الدكتور الحاج موجيا راهرجو الماجستير كمدبر جامعة مولانا مالك إبراهيم
الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. فضيلة الدكتورة الحاجة إستعاذة الماجستير كعميدة الكلية العلوم الإنسانية.
٣. فضيلة الأستاذ محمد فيصل فتاوي الماجستير كرئيس قسم اللغة العربية وأدبها.
٤. فضيلة الأستاذ عبد الرحمن الماجستير كمشرف هذا البحث الجامعي.
٥. جميع الأساتيد والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها.

مالانج، ٠٦ يونيو ٢٠١٤

الباحثة

محتويات البحث

صفحة الموضوع

أ تقرير المشرف
ب تقرير لجنة المناقشة
ج تقرير عميدة الكلية
د تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها
هـ ورقة الشهادة
و الشعار
ز الإهداء
ح كلمة الشكر والتقدير
ط مستخلص البحث باللغة العربية
ك مستخلص البحث باللغة الإنجليزية
ل مستخلص التحدث باللغة الإندونيسية
م محتويات البحث
١ الباب الأول: المقدمة
١ ١. خلفية البحث
٣ ٢. أسئلة البحث
٤ ٣. أهداف البحث

٤ فوائد البحث
٥ الدراسة السابقة
٥ منهج البحث
٨ الباب الثاني: الإطار النظري
٨ ١. الدعاء
١٠ ٢. اللغة والمجتمع
١٢ ٣. حالة المجتمع العربي في عصر الجاهلية
٢٩ ٤. علم اللغة الاجتماعي
٣٢ الباب الثالث: تحليل البيانات
٣٢ ١. الآيات التي فيها لغة الدعاء في سورة الأعراف
٣٨ ٢. حالة المجتمع عند نزول لغة الدعاء في سورة الأعراف
٥٠ الباب الرابع: الإختتام
٥٠ أ. الخلاصة
٥١ ب. الاقتراحات

قائمة المراجع

قائمة الجداول

مستخلص البحث باللغة العربية

جويرية، ستي. ٢٠١٤. لغة الدعاء في سورة الأعراف (دراسة تحليلية بعلم اللغة الاجتماعي). البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج. المشرف: الأستاذ عبد الرحمن الماجستير.

الكلمات الرئيسية: لغة الدعاء، سورة الأعراف

لغة الدعاء هي من اللغات في القرآن الكريم. دعاء الناس يرتبط بحالة المجتمع ذلك الوقت غالباً. كذلك القرآن الكريم، نزل وحي من القرآن الكريم في الأرض يتعلق بحالة المجتمع ذلك الوقت. ما يقص في القرآن الكريم يناسب بما يقع في المجتمع العربي ذلك الوقت. كمثل في القرآن الكريم يستعمل لغات جميلة لا مثل لها، ذلك يناسب بالمجتمع العربي الذين يحبون لغة جميلة، كما في شعر العربي، ماذا يفعل في حياتهم يقص في شعرهم. وسورة الأعراف هي من سور مكية، وفيها تتضمن على قصص الأنبياء التي فيها لغة الدعاء. لذلك، تريد الباحثة أن توجد لغة الدعاء في سورة الأعراف وتصور حالة المجتمع العربي عند نزول لغة الدعاء في تلك السورة.

يهدف هذا البحث لمعرفة الآيات التي فيها لغة الدعاء في سورة الأعراف ولمعرفة

حالة المجتمع العربي عند نزول لغة الدعاء في تلك السورة.

المنهج المستخدم في هذا البحث هو دراسة مكتبية، ومصادر البيانات باستخدام

المصدر الأساس هو القرآن الكريم والمصدر الثانوي هو الكتب المتعلقة بهذا البحث،

وطريقة جمع البيانات بطريقة مكتبية، وطريقة تحليل البيانات باستخدام طريقة الوصفية
الكيفية.

ومن نتائج البحث: الأول أن في سورة الأعراف تتضمن على تسع آيات فيها
لغة الدعاء. وهي آية ٢٣، آية ٤٧، آية ٨٩، آية ١٢٦، آية ١٤٣، آية ١٤٩، آية
١٥١، آية ١٥٥، آية ١٥٦. والثاني أن حالة المجتمع العربي عند نزول لغة الدعاء في
سورة الأعراف يعني كانوا رغبوا في دعاء أيضا. لكن دعائهم هو عبادة الأصنام والأوثان
لتقربهم إلى الله. وكانوا يدعونها لحاجاتهم، معتقدين أنها تشفع عند الله، وتحقق لهم ما
يريدون.

مستخلص البحث باللغة الإنجليزية

Juwariyah, Siti. ٢٠١٤. Language prayer in al-A'raf Letter. Thesis Research, Arabic Language and Literature Department, Humanity Faculty, State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor: Abur Rohman M. Hum.

Keyword: Hope language, al-A'raf Letter on the Qu'ran.

Hope Language is one of the kinds of languages that on the Quran. In usually a the pray of person associated by the society situation at the time. With quran, wahyu that come to the world associated with the situation on that time also. The story of the quran integrated with the the Arabian situation. For example, on quran there some languages that very beautiful, there is no that can give same the beautiful og that language. That is suitable with the situation of Arabian society whose very like the beautiful of language, like that's on the poem, poetry, what was they told on the poetry. Al-A'raf letter come on the Mecca (*Makkiyah*), there are the prophet's stories and some hope language. Because of that, the researcher would found the hope language that's on al-a'raf letter and give analize of Arabian when the hope language be came on that letter.

The purpose of this research are to know which one the verse that hope language at on and to know how about the Arabian society's situation when the hope language it came.

On this research the researcher use librarian research method. The source of this research content of primer date and seconder date. Quran as the primer date and books those integrated by the theme of this research. This research is the kind of descriptive kualitative research, that the data be collected from the materials on library.

The result of this research are: on the Al-A'raf letter be found ٩ verses that hope language at on, those are, verse ٢٣, ٤٧, ٨٩, ١٢٦, ١٤٣, ١٤٩, ١٥١, ١٥٥, ١٥٦. The situation of Arabian society when the hope language be came is they like to pray, but their pray is to recover berhala and some puppets to bring them closer to Alloh. They pray about their needed, they believe that recover to the berhala can give the revelation beside Alloh, and can make their wanted come true.

مستخلص البحث باللغة الإندونيسية

Juwariyah, Siti. ٢٠١٤. Bahasa Doa dalam Surat al-A'raf. Penelitian Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Abdul Rohman, M. Hum

Kata Kunci: Bahasa Doa, Surat al-A'raf

Bahasa doa merupakan salah satu dari berbagai macam bahasa yang ada di dalam al-qur'an. Biasanya doa seseorang berkaitan dengan keadaan masyarakat pada saat itu. Begitu pula dengan al-qur'an, wahyu yang turun ke bumi juga berkaitan dengan keadaan masyarakatnya pada saat itu. Apa yang dikisahkan dalam al-qur'an sesuai dengan apa yang terjadi di masyarakat Arab pada saat itu. Seperti contoh, di dalam al-qur'an terdapat penggunaan bahasa-bahasa yang indah, di mana tidak ada yang bisa menyamai keindahan bahasa tersebut. Hal itu sesuai dengan keadaan masyarakat Arab yang menyukai bahasa yang indah juga, seperti yang ada dalam syi'ir-syi'ir Arab, apa yang mereka lakukan mereka kisahkan dalam syi'ir. Adapun surat al-A'raf merupakan surat makiyyah, yang mana di dalamnya terkandung kisah-kisah para nabi dan di dalamnya pula terdapat bahasa-bahasa doa. Oleh sebab itu, peneliti ingin menemukan bahasa doa yang ada dalam surat al-A'raf sekaligus menggambarkan keadaan masyarakat Arab saat turunnya bahasa doa dalam surat tersebut.

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui ayat-ayat mana yang di dalamnya terdapat bahasa doa sekaligus untuk mengetahui keadaan masyarakat Arab saat turunnya bahasa doa dalam surat tersebut.

Dalam penelitian ini peneliti menggunakan metode kajian pustaka. Adapun sumber penelitian ini terdiri atas data primer dan data skunder, data primer yaitu al-qur'an yakni surat al-A'raf, dan data skunder yaitu buku-buku yang berkaitan dengan tema penelitian ini. Penelitian ini merupakan penelitian deskriptif kualitatif, yang mana data-datanya di kumpulkan dari materi-materi yang ada di perpustakaan.

Hasil penelitian ini adalah: Dalam surat al-A'raf ditemukan 9 ayat yang di dalamnya terdapat bahasa doa, yaitu ayat ٢٣, ٤٧, ٨٩, ١٢٦, ١٤٣, ١٤٩, ١٥١, ١٥٥, ١٥٦. Adapun keadaan masyarakat Arab saat turunnya bahasa doa dalam surat al-A'raf yaitu mereka dalam keadaan senang berdoa juga, akan tetapi doa mereka adalah untuk menyembah berhala dan patung-patung untuk membawa mereka lebih dekat kepada Allah. Mereka berdoa untuk kebutuhan mereka, mereka meyakini bahwa penyembahan terhadap berhala dan patung-patung itu mampu memberikan syafaat di sisi Allah, serta mampu mengabulkan apa yang mereka inginkan.

الباب الأول

المقدمة

أ- خلفية البحث

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدتها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصحابته - وهم عرب خلص - فيفهمونه بسليقتهم، وإذا التبس عليهم فهم أية من الآيات سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها. ^١ عدد جميع آياته ثلاثة ألف وست مائة وست وستون آية. أما عدد سوره أربعة عشر سور. لثلاثة وعشرين عاما، تم الكشف عن الكتاب المقدس للرد على القضايا الحقيقية التي تنشأ في خضم حياة الإنسان. إنه قراءة الكتاب للحصول على وضع خاص ^٢.

^١مناع خليل القطان. مباحث في علوم القرآن. دون السنة. ص: ٩
^٢مترجم من: Faisol Fatawi. 2009. *Tafsir Sosiolinguistik*. Malang: UIN Press

قد عرفنا أن القرآن الكريم هو وحي من الله نزل في المجتمع العربي. نزل القرآن الكريم في عهد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، يعني في عصر الجاهلية، العصر الذي كثير من مجتمعه كانوا يعبدون الأصنام.

يتضمن القرآن الكريم على القصص الكاملة والجيدة، وفيه أيضا آيات ولغات جميلة أحدها لغة الدعاء. كان في القرآن الكريم كثير من لغة الدعاء، منها في سورة الأعراف. كمثل دعاء النبي شعيب في آية ٨٩ في سورة الأعراف: { ... رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ } . يستطيع أن يستعين الناس إلى الله بالدعاء. دعاء الناس يرتبط بحالة المجتمع ذلك الوقت غالبا. كذلك القرآن الكريم، نزل وحي من القرآن الكريم في الأرض يتعلق بحالة المجتمع ذلك الوقت. ما يقص في القرآن الكريم يناسب بما يقع في المجتمع العربي ذلك الوقت. كمثل في القرآن الكريم يستعمل لغة جميلة لا مثل لها، ذلك يناسب بالمجتمع العربي الذين يحبون لغة جميلة، كما في شعر العربي، ماذا يفعل في حياتهم يقص في شعرهم.

وعندما نتكلم عن اللغة والمجتمع، فينبغي لنا أن نعرف تعريفين كلاهما. اللغة عند احد اللغويين، سابر (E.Sapir) هو وسيلة إنسانية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية. أما المجتمع هو مجموعة من

الناس تترايط من أجل غرض أو أغراض معينة^٣. وليس اللغة رابطة بين أعضاء مجتمع واحد بعينة. وإنما هي عامل مهم الترايط بين جيل وجيل. ويرجع أصل اللغة عامة إلى الطبيعة الاجتماعية للإنسان. ويرتبط وجود وظيفة اللغة والتغيرات التي تطرأ عليها ارتباطا وثيقا بالبناءات الاجتماعية من جهة ديناميكية العلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع من جهة أخرى.^٤ في خضم الحياة اليومية، واللغة هي الظاهرة الاجتماعية التي ولدت نتيجة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد^٥.

فلذلك تريد الباحثة أن تبحث في بحثها بحثا علميا تحت الموضوع "لغة الدعاء في سورة الأعراف" لمعرفة حالة المجتمع ذلك الوقت عند نزول لغة الدعاء في القرآن الكريم خاصة في سورة الأعراف. جعلت الباحثة القرآن الكريم يكون موضوعا لبحثها لأنه من كتاب مقدس للمؤمنين ويكون أساسا للدين الإسلام. واختارت الباحثة سورة الأعراف لأن هذه السورة تتضمن على قصص الأنبياء منها قصة آدم ونوح وصالح ولوط وشوعيب وموسى، حيث في تلك القصص آيات الدعاء.

ب- أسئلة البحث

نظرا إلى ما سبق من خلفية البحث قدمت الباحثة أسئلة البحث كما يلي:

^٣ الدكتور صبري أبراهيم. ١٩٩٥. علم اللغة الاجتماعي. اسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص: ٦
^٤ توماس لوكمان. ١٩٧٨. علم اجتماع اللغة. جدة: مملكة العربية السعودية
^٥ نفس المرجع. Faisal Fatawi. ص: ١٢

- ١- ما الآيات التي فيها لغة الدعاء في سورة الأعراف؟
- ٢- كيف حالة المجتمع العربي عند نزول لغة الدعاء في سورة الأعراف؟

ج- أهداف البحث

- نظرا إلى ما سبق من أسئلة البحث فهناك أهداف كما يلي:
- ١- لمعرفة الآيات التي فيها لغة الدعاء في سورة الأعراف.
 - ٢- لمعرفة حالة المجتمع العربي عند نزول لغة الدعاء في سورة الأعراف.

د- فوائد البحث

- أرادت الباحثة أن يكون هذا البحث فوائد، فائدة نظرية وفائدة تطبيقية.
- ١- الفائدة النظرية: أن يكون هذا البحث نظرية جديدة عن اللغة الدعاء خاصة بدراسة علم اللغة الاجتماعي.
 - ٢- الفائدة التطبيقية:
- للباحثة: لترقية معرفتها عن مجال علم اللغة الاجتماعي خاصة من باب لغة الدعاء.
- للقارئ: لمساعدة القارئ وتوسيع المعارف عن تحليل لغة الدعاء.

للجامعة: لزيادة مراجع المكتبة الإسلامية الحكومية مالانج خاصة في قسم اللغة العربية وأدبها.

هـ - الدراسة السابقة

١ - "لغات الدعاء في سورة آل عمران (دراسة اجتماعية لغوية)" لأنيسة الفوائد الحسينية في السنة ٢٠١٢. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج. في هذا البحث بحثت الباحثة لغات الدعاء في سورة آل عمران بدراسة اجتماعية لغوية. وفي تحليلها بدأت الباحثة سؤالان، وهي ما الآيات فيها لغة الدعاء، وما فوائد لغة الدعاء في سورة آل عمران.

و- منهج البحث

لبيان كل أسئلة في هذا البحث، فكانت الباحثة تحتاج إلى طريق البحث وهي

كما يلي:

١- نوع البحث

نوع البحث الذي استخدمته الباحثة هو دراسة مكتبية (Kajian

Pustaka) أي أنها الدراسة التي جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد

الموجودة في المكتبة كمثل الكتب والتفاسير والمجالات والصحائف وغير

ذلك.^٦

٢- مصادر البيانات

البيانات هي الحقائق التجريبية التي يجمع لغرد الإجابة على أسئلة البحث.

مصدر البيانات هو مصدر أو منشأ البيانات التي تم الحصول عليها. استخدمت

الباحثة في هذا البحث المصدر الأساسي (Data Primer) و المصدر الثانوي

(Data Skunder).

المصدر الأساسي هو ذات المعلومات والحقائق الأصلية التي لم تناولها

الأيدي يجر اقتسابها من قبل، ولم يقم أحد تفسيرها أو شرحها، أو تدونها

بالنقل،^٧ وهو القران الكريم. أما المصدر الثانوي هو الذي يتناول المعلومات في

المصدر الأساسي بالشرح والتحليل والتفسير والتعليق حيث تساعدهم في توضيح

المعلومات الأساسي وفي الإضافة له،^٨ وهو كتب التفسير وكتب اللغة وكتب

الأخرى التي تتعلق بهذا البحث.

٣- طريقة جمع البيانات

^٦ عبد الرحمن عثمان. *مناهج البحث العلمي وطرق الرسائل الجامعية*. (الخرطوم: دار جامعة أفريقيا العلمية للنشر)

^٧ محمد بن سعود. *دون السنة. مناهج البحث*. المملكة العربية السعودية. ص: ١٨

^٨ نفس المرجع. محمد بن سعود. ص: ١٨

لنيل البيانات المطلوبة استخدمت الباحثة طريقة مكتبية (Teknik Pustaka) أى أنها جمع البيانات بمساعدة الكتب والمواد في المكتبة وكذلك البيانات من الشبكة الدولية.

٤- طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي تستخدمها الباحثة هي طريقة الوصفية الكيفية (Deskriptif Kualitatif) وهي البحث الذي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً.

الباب الثاني

الإطار النظري

أ- الدعاء

كان كثير من تعريف الدعاء. قد ذكر الكتب عن تعريفه. كلمة "الدعاء" هو مصدر من فعل "دعا يدعو". أما عند ابن حجر حقيقة كلمة "الدعاء" هو قصر من كلمة "الدعوى" كقول الله تعالى "وآخر دعواهم".^١

الدعاء في اللغة: مأخوذة من مادة (دَعَو) التي تدل في الأصل على إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك.^٢ قال الخطابي -رحمه الله-: ((هو استدعاء العبد ربه سبحانه وتعالى العناية، واستمداده إياه المعونة، وحقيقة إظهار الإفتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة)).^٣

والدعاء لغة، هو اتجاه الطلب التي تعني تطبيق أو النداء، مما يعني مكالمات. وفي الوقت نفسه، وفقا لشروط الشرعي، الدعاء: "طلبا لمساعدة إلى الله، أعوذ به، ودعوته للحصول على منفعة أو جيدة، ورفض التدخل أو التعزيز". واصطلاحا هو يطلب إلى

^١ مترجم من: Syukriadi Sambas dan Tata Sukayat. ٢٠٠٣. *Quantum Doa*. Bandung: Hikmah. Hal: 11

^٢ سعيد علي بن وهف القحطاني. ١٤٣١ هـ. شرح الدعاء. Pdf. ص: ١٠

^٣ نفس المرجع. سعيد علي بن وهف القحطاني. ص: ١١

الله من كل قلبه راجيا لنيل الخير من عند الله وتضرعا إلى الله ليحصل ما سأله ورجاه.
كذلك تعريف الدعاء عند السيد التنطوي.^٤

كل دعاء ورد في كتاب الله تعالى، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فإنه يتناول نوعين اثنين: دعاء العبادة، ودعاء المسألة، فإن الدعاء في القرآن يُراد به هذا تارة، وهذا تارة، ويُراد به مجموعهما.

وكل من نوعي الدعاء متلازمان، فإذا أُريد به المسألة والطلب يدل على العبادة بطريق التضمن، لأن الداعي دعاء المسألة عابد الله تعالى بسؤاله، ورغبته، والتضرع إليه، والابتهاال إليه، والانطراح بين يديه، وهو يرجو قبول دعوته، وقضاء حاجته، وهو مع ذلك خائف من طرده، وعدم قبول دعوته، فهذا هو لبّ العبادة، ومَحْها، وروحها، وحقيقتها، فالآيات التي ورد فيها الدعاء مرادا به دعاء المسألة، تدل هذه الآيات بطريق التضمن على دعاء العبادة، وأما إذا أُريد بالدعاء دعاء العبادة، فإنه يدل على دعاء المسألة بطريق دلالة الالتزام، وذلك لأن العابد الله تعالى كالذي يذكر الله تعالى مثلا، فهو في الحقيقة سائل الله تعالى، يسأله الفوز بالجنة، والنجاة من النار، فإنه يعبد الله تعالى خوفا من عقابه، وطمعا في رحمته، ولا يخلو العابد في قرارة نفسه من الخوف والرجاء،

^٤ مترجم من: Miftahul Asror. 2007. *Do'a Ma'tsur*. Yogyakarta: Mitra Pustaka. Hal: 5

ولهذا فالعبادة تستلزم السؤال والطلب، فإذا أريد من الدعاء دعاء العبادة، فإنه يدل على دعاء المسألة استلزاما.^٥

ب- اللغة والمجتمع

منذ أن بدأ العلماء يحللون ما يحيط بهم تحليلا راعيا، وهم يلاحظون العلاقات المتبادلة بين اللغة ومختلف النشاطات الإنسانية الأخرى، ويسجلون تأملاتهم وملاحظاتهم عن دور اللغة في المجتمع. ونذكر من هؤلاء همبولت V. Humboldt W. وتعبيراته عن العلاقة بين اللغة وشكل العالم، ودور كيم Durkheim E. وأبحاثه عن تأثير البنية الاجتماعية على الأوضاع الثقافية بما فيها اللغة، وميد G.H. Mead ومناقشاته لدور الاتصال في التهيئة الاجتماعية وتطور النفس. فهؤلاء وغيرهم أدركوا أهمية اللغة نشأة المجتمعات الإنسانية وبقائها.^٦

وحين نتكلم عن العلاقة بين اللغة والمجتمع، أو عن ما تؤديه اللغة من وظائف عديدة في المجتمع، ينبغي أن نحاول بادىء ذي بدء أن نعرف كلا من هذين المصطلحين: فالمجتمع هو مجموعة من الناس تترابط من أجل غرض أو أغراض معينة. واللغة هي ما يتكلمه أفراد مجتمع معين. ورغم أن هذين التعريفين يعبران عن تصور

^٥ نفس المرجع. سعيد علي بن وهف القحطاني. ص: ١٣
^٦ دكتور إبراهيم السيد. ١٩٩٠. علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضايايه. اسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص: ٣

شامل لكل من المصطلحين فإن هذه الشمولية تقدم لنا فائدة كبيرة، خاصة حين يتبين لنا أن هناك أنواعا عديدة من المجتمعات علينا أن ندرسها، وأن الكلام في المجتمع يمكن أن يظهر في أشكال مختلفة غاية الاختلاف، وأن بعض المجتمعات قد تكون متعددة اللغات *Prulingual*، فيستعمل عدد كبير من أفراد المجتمع أكثر من لغة.

واللغة ترتبط بالمجتمع، وتشغل فيه مكانا ذا أهمية أساسية، إذ هي أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع، وهي في الوقت نفسه رمز إلى حياتهم المشتركة وضمنان لها. وليست اللغة رابطة بين أعضاء مجتمع واحد بعينه، وإنما هي عامل مهم للترابط بين جيل وجيل.^٧

اللغة في المجتمع الحديثة وثيقة الصلة بكل أشكال السلوك الجماعي، ويتمثل هذا على السواء عند استحضر تاريخ هذا المجتمع أو تجاربه الماضية أو عند الاتصال المباشر بالأحداث أو بالتجارب اليومية أو عند مباشرة العمل وتوجيه القائمين به.

وهذا الدور الكبير الذي تقوم به اللغة في المجتمع يلقي عبئا ثقيلا على علماء اللغة والاجتماع للكشف عن أبعاده، وتفسير اتجاهاته، وابتكار وسائل لتحديد وجوه التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع. وهذا هو ما يعلل ظهور علم اللغة الاجتماعي.^٨

ج- حالة المجتمع العربي في عصر الجاهلية

^٧ نفس المرجع. دكتور إبراهيم السيد. ص: ٦
^٨ محمد عفيف الدين دمياطي. ٢٠١٠. محاضرة في علم اللغة الاجتماعي. سورابايا: مطبعة دار العلوم اللغوية. ص: ٢٩

قبل نعرف حالة المجتمع العربي في عصر الجاهلية، فينبغي لنا أن نعرف تقسيم العصور أدب اللغة العربية وآدابها أولاً. قد ذكر في كتاب الوسيط في الأدب العربي وتاريخه أن عصور اللغة العربية وآدابها ينقسم إلى خمسة أعصر:

الأول - عصر الجاهلية - وينتهي بظهور الإسلام، ومدته نحو خمسين ومائة سنة.

الثاني - عصر صدر الإسلام - ويشمل بني أمية - ويبتدئ بظهور الإسلام وينتهي بقيام دولة بني العباس (سنة ١٣٢ هـ).

الثالث - عصر بني العباس - ويبتدئ بقيام دولتهم، وينتهي بسقوط بغداد في أيدي التتار (سنة ٦٥٦ هـ).

الرابع - عصر الدول المتتابعة التركية - ويبتدئ بسقوط بغداد، وينتهي بمبدأ العصر العربي الحديث.

الخامس - العصر العربي الحديث - ويبتدئ من مطلع القرن التاسع عشر ويمتد إلى تاريخنا العربي المعاصر.^٩

١ - تعريف الجاهلية

^٩ أحمد الإسكندري و مصطفى عناني. ١٩١٦ م. الوسيط. مصر: دار المعارف. ص: ١٠

تطلق الجاهلية على عهد ما قبل الإسلام، وقد بالغ البعض في ذمها للتهوين والانتقاص من ذلك العهد، حتى أنه ليخيل إليك أن الباطل والضلالة كانتا سمة ذلك العصر، وأنه سمي بذلك لكثرة الجهل الذي يقصد به ضد العلم.

ومنهم من يرى (الجاهلية) زمن الجهل أما (الإسلام) فزمن النور والمعرفة. ومادة (جهل) في معناها اللفظي تدل على (الجهل) ضد (العلم). وبالتأكيد فإن الاستخدام لا يدل على معناها اللفظي لأن العرب قبل الإسلام لا يصح أن يكونوا أبناء جاهلية جهلاء وعندهم الحضارة العريقة الممتدة في أعماق الزمن.

أما المستشرقون فيطلقون (الجاهلية) على الفترة التي خلت من الرسل بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم.

وخلاصة القول فإن الجاهلية ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم، وإنما هي مشتقة من الجهل بمعنى السفه والغضب والحمية والمفاخرة، وهي بذلك تقابل كلمة (الإسلام) التي تدل على الخضوع والطاعة والخلق الكريم، ويدل على ذلك قول عمرو بن كلثوم الشاعر الجاهلي:

ألا لا يجهلون أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ويدل عليها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنك امرؤ فيك جاهلية) أي

فيك من خلق الجاهلية.

والجاهلية من حيث كونها اسما لزمان تطلق على الفترة التي كانت قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وإذا ما حولنا تحديدها أكثر فإننا نطلقها على الفترة المحددة بمائة وخمسين عامًا قبل الإسلام أما ما سبق ذلك فنسميه بالجاهلية الأولى. وهي الفترة التي تكاملت فيها خصائص اللغة العربية واستوي فيها الشعر وجاءنا عنها.^{١٠}

٢- حياة العرب في الجاهلية

(أ) الحالة السياسية

قد أقام العرب إمارات في أطراف الجزيرة العربية ووسطها وهي:

(١) إمارة المناظرة في العراق: وهم من عرب الجنوب الذين اتخذوا الحيرة مستقرا لهم، فقد نشأت هذه الإمارة في كنف الدولة الساسانية التي أرادت أن تستفيد من استقرار العرب على حدودها الغربية ليقوموا بحمايتها ضد هجمات الروم أو الأعراب، ومن أهم ملوكهم (المنذرين ماء السماء وعمر بن هند).

(٢) إمارة الغساسنة في الشام: وهم أيضا من عرب الجنوب، وقد قامت في ظل دولة الرومان الذين اتخذوهم كذلك درعا لحدودهم من الفرس والأعراب. وقد كانت علاقة هاتين الإمارتين علاقة حرب وتأثر، وكان بلاط

^{١٠} دون مؤلف. توصيف مقرر. Pdf. ص: ٤-٥

هاتين الإماراتين مقصدا للشعراء كما هو حال حسان بن ثابت والأعشى
والنابغة الذبياني.

(٣). أمانة كندة: ولم يكن ولاؤها للفرس أو للرومان بل كانت تدين للعرب
اليمنيين من ملوك الحميريين، وقد اتخذت من دومة الجندل حاضرة لها،
ولكن لم يكن لها شأن الإماراتين السابقتين إذا كان عهدا قصيرا ونفوذها
مقتصر على عرب البادية.^{١١}

أن البلاد العربية اقتسمت فيما بينها، فما كان من هذه القبائل بالقرب من
الحيرة كانت تبعا لملك العرب بالحيرة، وما كان منها في بادية الشام كانت تابعا
للغسانة، إلا أن هذه التبعية كانت اسمية لا فعلية، وأما ما كان منها في البوادي في
داخل الجزيرة فكانت حرة مطلقة.

وفي الحقيقة كان لهذه القبائل رؤساء تسودهم القبيلة، وكانت القبيلة حكومة
مصغرة أساس كيانها السياسي الوحدة العصبية، والمنافع المتبادلة في حماية الأرض
ودفع العدوان عنها.

وكانت درجة رؤساء القبائل في قومهم كدرجة الملوك، فكانت القبيلة تبعا لرأي
سيدها في السلم والحرب، لا تتأخر عنه بحال، وكان له من الحكم والاستبداد

^{١١} نفس المرجع. دون مؤلف. ص: ٩

بالرأي ما يكون لدكتاتور قوي، حتى كان بعضهم إذا غضب غضب له ألوف من
السيوف لا تسأله فيما غضب.^{١٢}

فالأقطار الثلاثة التي كانت مجاورة للأجانب كانت حالتها السياسية في
تضعف وانحطاط لا مزيدا عليه. فقد كان الناس بين سادة وعبيد، أو حكام
ومحكومين. فالسادة -ولا سيما الأجانب- لهم كل الغنام، والعبيد عليهم كل الغرام،
وبعبارة أوضح أن الرعايا كانت بمثابة مزرعة تورد المحصولات إلى الحكومات،
فتستخدمها في ملذاتها وشهواتها، ورغائبها، وجورها، وعدوانها. أما الناس فهم في
عمائتهم يتخبطون، والظلم ينحط عليهم من كل جانب وما في استطاعتهم التدمير
والشكوى، بل هم يسامون الخسف، والجور، والعذاب ألوانا ساكتين. فقد كان
الحكم استبداديا، والحقوق ضائعة مهدورة. والقبائل المجاورة لهد الأقطار مذبذبون
تتقاذفهم الأهواء والأغراض. مرة يدخلون في أهل العراق، ومرة يدخلون في أهل
الشام. وكانت أحوال القبائل داخل الجزيرة مفككة الأوصال، تغلب عليها المنازعات
القبيلة والاختلافات العنصرية والدينية. حتى قال ناطقهم:

وما أنا إلا من غزينة إن غوت غويت، وإن ترشد غزينة أرشد

^{١٢} صفي الرحمن المباركفوري. ١٤٢٢ هـ. الرحيق المختوم. الهند: أولي النهى للإنتاج الإعلامي والتوزيع. ص: ٤٠-٤١

ولم يكن لهم ملك يدعم استقلالهم، أو مرجع يرجعون إليه، ويعتمدون عليه وقت الشدائد.

وأما حكومة الحجاز، فقد كان تنظر إليها العرب نظرة تقدير واحترام. ويرونها قادة وسدنة المركز الديني. وكانت تلك الحكومة في الحقيقة خليطاً من الصدارة الدنيوية والحكومية والزعامة الدينية. حكمت بين العرب باسم الزعامة الدينية، وحكمت في الحرام وما واله بصفتها حكومة تشرف على مصالح الوافدين إلى البيت، وتنفذ حكم شريعة إبراهيم. وكانت لها من الدوائر والتشكيلات ما يشابه دوائر البرلمان - كما أسلفنا - ولكن هذه الحكومة كانت ضعيفة لاتقدر على حمل العبء كما وضع يوم غزو الأحباش.^{١٣}

(ب) الحالة الاجتماعية

كانت في العرب أوساط متنوعة، تختلف أحوال بعضها عن بعض، فكانت علاقة الرجل مع أهله في الأشراف على درجة كبيرة من الرقي والتقدم، وكان لها من حرية الإرادة ونفاذ القول القسط الأوفر، وكانت محترمة مصونة تسل دونها السيوف، وتراق الدماء، وكان الرجل إذا أراد أن يمتدح بما له في نظر العرب أوقاته إلا المرأة، وربما كانت المرأة إذا شاءت جمعت القبائل للسلام، وإن شاءت أشعلت بينهم نار

^{١٣} نفس المرجع. صفي الرحمن المباركفوري. ص: ٤١-٤٣

الحرب والقتال، ومع هذا كله فقد كان الرجل يعتبر بلا نزاع رئيس الأسرة، وصاحب الكلمة فيها، وكان ارتباط الرجل بالمرأة بعقد الزواج تحت إشراف أوليائها ولم يكن من حقها أن تفتت عليهم.

بينما كانت هذه حال الأشراف، كان هناك في الأوساط عنه إلا بالدعارة والمجون والسفاح والفاحشة.^{١٤}

لقد كان للظروف التي أحاطت بالقبائل العربية قبل الإسلام أثر كبير في حياتهم الاجتماعية، فالنظام القبلي وجب الصحراء وضيق الأفق كان لها أثر كبير في إيجاد العديد من العادات لدى هذا المجتمع. وأهل الجزيرة ينقسمون في معاشهم إلى أهل وبر وبادية، وأهل مدر وحاضرة يستقرون في المناطق التي تكثر فيها المياه وتصلح الزراعة الوراعي، حيث تكثر الأبنية وتقام الأسواق.

أما أصحاب الوبر فتقتضي حياتهم الترحل طلباً للمرعى والماء. وهذا التقسيم لا يفهم منه انقطاع البادية عن الحضارة بل أن القبيلة قد يكون لها حاضرة وبادية مثل (قبيلة قريش) وتتكون كل قبيلة من ثلاثة طبقات اجتماعية:

(١) أبناء القبيلة الخالص الذين ينتمون إليها وعليهم عماد القبيلة.

^{١٤} نفس المرجع. صفى الرحمن المباركفوري. ص: ٥٧

(٢) الموالي وهم أدنى منزلة، وهم إما موالي بالجواري أو الحلف أو من خلعاء القبائل الأخرى أو العبيد المحررين.

(٣) العبيد وهم عادة من أسرى الحروب أو ممن يجلب من الأمم الأخرى (كالأخباش). وجميع هذه الطبقات تدور في فلك واحد وهو الإخلاص للقبيلة فله مالها وعليه ما عليها سواء وشدت أم غويت كما قال دريد بن الصمة:

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

لقد كانت أبرز صفات العربي هي الكرم والسماحة، تتساوى في ذلك جميع طبقات المجتمع، وكانوا لا يتركون وسيلة لهداية الضيف إلا فعلوها، مثل إشعال النار ليلا يقول حاتم الطائي:

أماوي أن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

أساوي أني لا أقول لسائل إذ جاء يوما حل في ما لنا نذر

وكانت طبيعة حياة الحياة العربية تتطلب القوة والشجاعة وركوب المخاطر بما يتناسب مع طبيعة الحياة المضطربة. كما كانوا يحرصون على المثال العليا والخصال الحميدة، يتفاخرون بها، مثل حفظ الجوار والوفاء بالعهد.

وعرف لدى العرب القمار والميسر والتمتع بالنساء وكأنها من صفات الفتوة لديهم، على نحو ما عرف عن صدود الأغشى عن الإسلام أو تأجيله له بسبب الخمر والزنا.

أما المرأة الجاهلية فقد كانت أقل مكانة من الرجال والعرب تحب الذكور لأنهم جنود القبيلة وحملة اسمها بل أنها قد تكون عبثا على القبيلة، وقد كان بعض الأعراب يقومون بؤاد البنات خوفا من الفقر أو العار، على أن مثل هذه الفعلة كانت قليلة محصورة في قبائل من الأعراب الجفاة، وكان منهم من ينكر هذه الفعلة ويشترى الفتيات الموءدات.

تلك هي حال المرأة الحرة، أما الأمة (وهي السبية أو الرقيق) فمنهن القيان والجواري اللئي يكثرن في حوانيت الخمارين والسكارى، إذكن متعة لهم. وعلى كل حال فإن مكانة المرأة الحرة على ما فيها من المساوى مكانة كريمة، كما أن المرأة نفسها عرفت بالعفة والأدب وهذا طبيعي في مجتمع يكون فيه العرض والشرف في المكانة العليا ويحرص العربي حرصه على الحياة.

وقد كان من حياتهم القاسية عدم استعمال العقل والحكمة في كثير من مظاهر الحياة إذا كانوا لا يحسنون ربط الأسباب بمسبباتها، فوجدت لديهم عادات عجيبة

كالكهانة (وهي إدعاء معرفة المستقبل والتنبؤ به) والعرافة (وهي إدعاء علم الماضي).
وزجر الطير وضرب الحصى وخط الرمل.

كذلك كان الإستسقام بالأزلام (القرعة)، وقد لا يعجب الأمر المستقسم فيزجر
الصنم الذي جاءه، كما حدث مع امرئ القيس حين أتى ذا الخلصة فلم يعجبه ما
قسم له فضرب وجه الصنم. إضافة إلى عبادة الأصنام والأوثان والمخلوقات التي لا
تملك نفعا ولا ضرا كما عرفت لديهم الحيرة والسائبة وتعليق التمامم والتعاويد.^{١٥}

(ج) الحالة الاقتصادية

لم يكن العرب يعيشون في الجاهلية معيشة واحدة، قد عرفت الزراعة في الجنوب
والشرق وواحات الحجاز مثل يثرب وخيبر وفي الطائف ووادي القرى. وعاش أهل
مكة على التجارة، إذ كانوا يحملون عروضها وسلعها بين حوضي المحيط الهندي
والبحر المتوسط.

فمكة الجاهلية كانت مدينة تجارية عظيمة، وكان بها أكبر معابد العرب حينئذ،
فكانوا يحجون إلى أصنامهم وأوثانهم فيها، وتقيم لهم قريش الأعياد والأسواق كسوق
عكاظ، وكانت أكبر أسواقهم، وكانوا يقيمونها في نجد بالقرب من عرفات من
منتصف ذي القعدة إلى نهايتها، ولم تكن سوق تجارة فحسب، بل كانت سوقا

^{١٥} نفس المرجع. دون مؤلف. ص: ١٠-١٣

للخطابة والشعر أيضا، وقد استمع فيها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قس بن سعادة وهو يخطب في الناس. وقالوا إنه كانت تقام للنابغة فيها قبة ويفد عليه الشعراء يعرضون شعرهم، فمن أشاد به طار اسمه. وكثيرا ما كانوا يفتدون الأسرى فيها وتدفع الديات، وأيضا كثيرا ما كانت تقوم المفاخرات والمنافرات. وعُرف غير واحد بأن الناس كانوا يحتكمون إليه فيها، ويذكر في هذا الصدد أناس من تميم مثل الأقرع بين حابس. ومعنى ذلك كله أن عكاظ كانت أشبه بمؤتر كبير للعرب، فيه يجتمعون وينظرون في خصوماتهم، ومنازعاتهم، وكل ما يتصل بهم من شئون. ومن أسواق قريش أيضا ذا المجاز بالقرب من عكاظ، وكانت تظل هذه السوق منعقدة إلى نهاية الحج.^{١٦}

أما حالة الاقتصادية، فتبعت الحالة الاجتماعية، ويتضح ذلك إذا نظرنا في طرق معاش العرب. فالتجارة كانت أكبر وسيلة للحصول على حوائج الحياة، والجولة التجارية لا تيسر إلا إذا ساد الأمن والسلام، وكان ذلك مفقودا في جزيرة العرب إلا في الأشهر الحرم، وهذه هي الشهور التي كانت تعقد فيها أسواق العرب الشهيرة من عكاظ وذي المجاز ومجنة وغيرها.

وأما الصناعات فكانوا أبعد الأمم عنها، ومعظم الصناعات التي كانت توجد في العرب من الحياكة والديباغة وغيرها كانت في أهل اليمن والحيرة، ومشارك الشام، نعم

^{١٦} شوقي ضيف. ٢٠١٠ م. العصر الجاهلي. القاهرة: دار المعارف. ص: ٧٦-٧٧

كانت في داخل الجزيرة الزراعية، والحراث، واقتناء الأنعام، وكانت نساء العرب كافة يشتغلن بالغزل، لكن كانت الأمتعة عرضة للحروب، وكان الفقر والجوع والعري عاما في المجتمع.^{١٧}

(د) الحالة الدينية

كان معظم العرب اتبعوا دعوة إسماعيل -عليه السلام- حين دعاهم إلى دين أبيه إبراهيم -عليه السلام- فكانت تعبد الله وتوحده وتدين بدينه، حتى طال عليهم الأمد ونسوا حظا مما ذكروا به، إلى أنهم بقى فيهم التوحيد وعدة شعائر من دين إبراهيم، حتى جاء عمرو بن لحي رئيس خواعة، وكان قد نشأ على أمر عظيم من المعروف والصدقة والحرص على أمور الدين، فأحبه الناس، ودانوا له ظنا منهم أنه من أكابر العلماء وأفاضل الأولياء، ثم إنه سافر إلى الشام، فرآهم يعبدون الأوثان، فاستحسن ذلك وظنه حقا، لأن الشام محل الرسل والكتب، فقدم معه بهبل وجعله في جوف الكعبة، ودعا أهل مكة إلى الشرك بالله، فأجابوه. ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة، لأنهم ولاة البيت وأهل الحرم.^{١٨}

وكانت عبادة الأصنام منتشرة بينهم انتشارا واسعا، وقد صوروها أو نحتوها رمزا لألهتهم، وقد يرون في بعض الأحجار والأشجار والآبار ما يرمز إليهم، ففي أخبارهم

^{١٧} نفس المرجع. صفي الرحمن المباركفوري. ص: ٦٢-٦٣

^{١٨} نفس المرجع. صفي الرحمن المباركفوري. ص: ٤٤

أن العزى كانت لغطفان، وهي شجرة بوادى نخلة شرقى مكة، وقد قطعها خالد بن الوليد، وهو يقول^{١٩}:

يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك

وهكذا صار الشرك وعبادة الأصنام أكبر مظهر من مظاهر دين أهل الجاهلية، الذين كانوا يزعمون أنهم على دين إبراهيم.

وكانت لهم تقاليد ومراسم في عبادة الأصنام، ابتدع أكثرها عمرو بن لحي، وكانوا يظنون أن ما أحدثه عمرو بن لحي بدعة حسنة، وليس بتغيير لدين إبراهيم. فكان من مراسم عبادتهم للأصنام أنهم:

(١) كانوا يعكفون عليها، ويلتجئون إليها، ويهتفون بها، ويستغيثونها في الشدائد، ويدعونها لحاجاتهم، معتقدين أنها تشفع عند الله، وتحقق لهم ما يريدون.

(٢) وكانوا يحجون إليها ويطوفون حولها، ويتذللون عندها، ويسجدون لها.

(٣) وكانوا يتقربون إليها بأنواع من القرابين، فكانوا يذبحون وينحرون لها وبأسمائها.

^{١٩} نفس المرجع. شوقي ضيف. ص: ٨٩

(٤) وكان من أنواع التقرب أنهم كانوا يخصون للأصنام شيئا من ماكلهم ومشاربهم حسبما يبدو لهم، وكذلك يخصون لها نصيبا من حرثهم وأنعامهم.^{٢٠}

ويشير القرآن الكريم إلى بعض آلهتهم ورموزها من أصنامهم وأوثانهم، فيقول جل وعز: (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) ويقول سبحانه وتعالى: (ولا تذرنّ ودّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا).^{٢١}

وفرق بين الصنم والوثن، فالصنم يكون غالبا تمثالا، أما الوثن فيكون غالبا حجرا، وقد يسمى الصنم بالوثن، يقول ابن كلب: وستهترت العرب في عبادة الأصنام، فمنهم من اتخذ بيتا ومنهم من اتخذ صنما ومن لم يقدر عليه ولا عللى بناء بيت نصب حجرا أمام الحرم وأمام غيره مما استحسنت ثم طاف به كطوافه بالبيت.. فكان الرجل إذا سافر فنزل منزلا أخذ أربعة أحجار، فنظر إلى أحسانها، فاتخذه ربّيا وجعل ثلاثة أثنافٍ لقدره، وإذا ارتحل تركه، فإذا نزل منزلا آخر فعل مثل ذلك. وكانوا ينحرون ويدبحون عند كلها وينقربون إليها.^{٢٢}

^{٢٠} نفس المرجع. صفى الرحمن المباركفوري. ص: ٤٥-٤٦.

^{٢١} نفس المرجع. شوقي ضيف. ص: ٩٠.

^{٢٢} نفس المرجع. شوقي ضيف. ص: ٩٢.

ويظهر أنه كانت عندهم طقوس كثيرة في نذورهم وقرابينهم، وقد هدمها الإسلام هدمًا، وأيضًا كانت هناك شعائر وطقوس كثيرة في الحج نفسه لعل أهمها التلبية، يقول ابن حبيب: ((وكانوا يلبيون إلا أن بعضهم كان يشرك في تليته، وكان نسك قريش لإساف، تقول: لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك. وكان لكل قبيلة بعد تلبية، فكانت تلبية من نسك للعزى: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك ما أحبنا إليك. وكانت تلبية من نسك اللات: لبيك اللهم لبيك، لبيك، كفى بيتنا بنيّة، ليس بمهجور ولا بلية، لكنه من تربة زكية، أربابه من صالحى البرية ... وكانت تلبية من نسك لودّ: لبيك اللهم لبيك، لبيك معذرة إليك. وكانت تلبية من نسك الذى الخلصة: لبيك اللهم لبيك، لبيك بما هو أحب إليك...)).^{٢٣}

(هـ) الحالة الأخلاقية

لا ننكر أن أهل الجاهلية كانت فيهم دنايا ورتائل وأمور ينكرها العقل السليم، ويأبأها الوجدان، ولكن كانت فيهم من الأخلاق الفاضلة المحمودة ما يروع الإنسان، ويفضي به إلى الدهشة والعجب. فمن تلك الأخلاق:

(١) الكرم

^{٢٣} نفس المرجع. شوقي ضيف. ص: ٩٤

وكانوا يتبارون في ذلك ويفتخرون به. وقد استنفدوا فيه نصف أشعارهم،
 بين ممتدح به ومثن على غيره. كان الرجل يأتيه الضيف في شدة البرد والجوع،
 وليس عنده من المال إلا ناقته التي هي حياته وحياة أسرته، فتأخذه هزة الكرام،
 فيقوم إليها، ويذبحها لضيفه.

ومن أثر كرمهم أنهم كانوا يتحملون الديات الديات الهائلة والحملات
 المدهشة، يكفون بذلك سفك الدماء، وضياح الإنسان، ويمتدحون بها مفتخرين
 على غيرهم من الرؤساء والسادات.

وكان من نتائج كرمهم أنهم كانوا يتمدحون بشرب الخمر، لا لأنها
 مفخرة في ذاتها، بل لأنها سبيل من سبيل الكرام، ومما يسهل السرف على
 النفس، ولأجل ذلك كانوا يسمون شجر العنب بالكرم، وخمره بينت الكرم. وإذا
 نظرت إلى دواوين أشعار الجاهلية تجد ذلك بابا من أبواب المديح والفخر، يقول
 عنتر بن شداد العبسي في معلقته:

ولقد شربت من المدامة بعدما	ركد الهواجر بالمشوف المعلم
بزجاجة صفراء ذات أسرة	قُرنْت بأزهر بالشمال مفدم
فإذا شربت فإنني مستهلك	مالي، وعرضي وافر لم يكلم
وإذا صحوت فما أقصر عن ندى	وكما علمت شمائلي وتكرمي

ومن نتائج كرمهم اشتغالهم بالميسر، فإنهم كانوا يرون أنه سبيل من سبيل الكرم، لأنهم كانوا يطعمون المساكين مارجوه، أو ما كان يفضل عن سهام الراجين، ولذلك ترى القرآن لا ينكر نفع الخمر والميسر وإنما يقول {وَأْتُمَّهُمَا أَكْبُرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} (٢:٢١٩).

(٢) الوفاء بالوعد

فقد كان العهد عندهم ديناً يتمسكون به، ويستهنون في سبيله قتل أولادهم، وتخريب ديارهم، وتكفي في معرفة ذلك قصة هاني بن مسعود الشيباني، والسموأل بن عاديا، وحاجب بن زرارة التميمي.

(٣) عزة النفس وإباء عن قبول الخسف والضميم

وكان من نتائج هذا فرط الشجاعة، وشدة الغيرة، وسرعة الانفعال، فكانوا لا يسمعون كلمة يشمون منها رائحة الذل والهوان إلا قاموا إلى السيف والسنان، وأثاروا الحروب العوان، وكانوا لا يبالون بتضحية أنفسهم في هذا السبيل.

(٤) المضي في العزائم

فإذا عزموا على شيء يرون فيه الجمد، والافتخار لا يصرفهم عنه صارف، بل كانوا يخاطرون بأنفسهم في سبيله.

(٥) الحلم، والأناة، والتؤدة

كانوا يتمدحون بها إلا أنها كانت فيهم عزيزة الوجود، لفرط شجاعتهم،

وسرعة إقدامهم على القتال.

(٦) السذاجة البدوية، وعدم التلوث بلوثات الحضارة، ومكائدها

وكان من نتائجه الصدق والأمانة، والنفور عن الخداع والغدر.^{٢٤}

ج- علم اللغة الاجتماعي

علم اللغة الاجتماعي نظام العلوم بين علم اللغة وعلم الاجتماع، ولهما

علاقة وثيقة. علم الاجتماع هو دراسة عمليات موضوعية وعملية عن الناس في

المجتمع، والمؤسسات، والاجتماعية التي توجد في المجتمع. في حين أن مجال

اللسانيات هي دراسة اللغة، أو مجال العلوم التي تأخذ اللغة ككائن من الدراسة.^{٢٥}

ويتكون علم اللغة الاجتماعي من المصطلحين أي علم الاجتماع وهو الذي يتكلم

عن المجتمع، وعلم اللغة الذي يتكلم عن اللغة.^{٢٦} وهكذا، علم اللغة الاجتماعي

هو علم الذي يدرس اللغة في ما يتعلق باستخدام اللغة في المجتمع.^{٢٧}

^{٢٤} نفس المرجع. صفي الرحمن المباركفوري. ص: ٦٣-٦٥

^{٢٥} مترجم من: Abdul Chaer dan Leonie Agustina. ٢٠٠٤. *Sosiolinguistik Perkenalan Awal*. Jakarta: Rineka Cipta. Hal: ٢

Rineka Cipta. Hal: ٢

^{٢٦} دكتور إبراهيم السيد. ١٩٩٠. *علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه*. اسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص: ٦

^{٢٧} مترجم من: ١٤. Faisol Fatawi. ٢٠٠٩. *Tafsir Sosiolinguistik*. Malang: UIN Press. Hal: ١٤

كما في الكتاب "علم اللغة الاجتماعي" تعريف علم اللغة الاجتماعي على أنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع. وعندما وضعت هذا الكتاب (١٩٧٨)، كان علم اللغة الاجتماعي قد أصبح جزءاً معترفاً به في معظم مناهج "علم اللغة المعاصر" أو علم اللسانيات في المستوى الجامعي. وبعد علم اللغة الاجتماعي حقيقة واحداً من أهم مجالات النمو والتطور في الدراسات اللغوية من منظور المناهج الدراسية ومجالات البحث.^{٢٨}

علم اللغة الاجتماعي فرع من فروع علم اللغة، لكنه يقع في الجانب التطبيقي منه، أي يقع في مجال علم اللغة التطبيقي أو اللغويات التطبيقية *Applied Linguistics*، بالنظر إلى أن معظم موضوعاته تقع في هذا الجانب. وهذا العلم من العلوم الحديثة التي لم تتضح معالمها ولم تستقل استقلالاً تاماً إلا في أواخر الخمسينيات وبداية الستينات من القرن العشرين.^{٢٩}

^{٢٨} هـسون. علم اللغة الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب. ص: ١٢
^{٢٩} محمد عفيف الدين دمياطي. ٢٠١٠. محاضرة في علم اللغة الاجتماعي. سورابايا: مطبعة دار العلوم اللغوية. ص: ١١

الباب الثالث

تحليل البيانات

اعتمدا على أسئلة البحث التي قدمتها الباحثة في الباب الأول، أن هذا الباب يتكون من نوعين. النوع الأول يشتمل على الآيات التي فيها لغة الدعاء في سورة الأعراف، والنوع الثاني يحتوي على حالة المجتمع العربي عند نزول لغة الدعاء في سورة الأعراف.

أ- الآيات التي فيها لغة الدعاء في سورة الأعراف

قبل تحليل الباحثة عن الآيات التي فيها لغة الدعاء فينبغي لنا أن نعرف لمحة

السورة الأعراف أولاً. هذه هي لمحة السورة الأعراف:

١- لمحة سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم. سورة الأعراف هي مكية إلا ثماني آيات من

قوله {فاسألهم} إلى {وإذا نتقنا الجبل} محكم كلها وقيل إلى قوله {واعرض

عن الجاهلين} وآياتها مائتان وست وقفنا الله لختمها تقريراً وتحريراً آمين يا

معين.^١

^١ إسماعيل حقي البروسوي. الجلد الثالث من تفسير روح البيان. بيروت: دار احياء التراث العربي. ص: ١٣٣

قد ذكر أن سورة الأعراف هي سورة مكية، السورة التي نزلت قبل

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، يعني نزلت في مكة.

٢- ضوابط المكي ومميزاته الموضوعية:

(أ) كل سورة فيها سجدة فهي مكية.

(ب) كل سورة فيها لفظ (كلاً) فهي مكية، ولم ترد إلا في النصف

الأخير من القرآن. وذكرت ثلاثاً وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة.

(ج) كل سورة فيها (يأيها الناس) وليس فيها (يأيها الذين آمنوا) فهي

مكية، إلا سورة الحج ففي أواخرها (يأيها الذين آمنوا اركعوا أو

سجدوا) ومع هذا فإن كثيراً من العلماء يرى أن هذه الآية مكية

كذلك.

(د) كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة فهي مكية سوى

البقرة.

(هـ) كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة كذلك.

(و) كل سورة تفتح بحروف التهجي ك ((ألم)) و ((الر)) و ((حم))

ونحو ذلك فهي مكية سوى الزهراوين: وهما البقرة وآل عمران،

واختلفوا في سورة الرعد.

هذا من ناحية الضوابط، أما من ناحية المميزات الموضوعية وخصائص

الأسلوب فيمكن إجمالها فيما يأتي:

(أ) الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله وحده، وإثبات الرسالة، وإثبات

البعث والجزاء، وذكر القيامة وهولها، والنار وعذابها، والجنة ونعيمها،

ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية، والآيات الكونية.

(ب) وضع الأسس العامة لتشريع والفضائل الأخلاقية التي يقوم

عليها كيان المجتمع، وفضح جرائم المشركين في سفك الدماء، وأكل

أموال اليتامى ظلماً، ووأد البنات، وما كانوا عليه من سوء العادات.

(ج) ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة زجراً لهم حتى يعتبروا بمصير

المكذابين قبلهم، وتسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصبر

على أذاهم ويطمئن إلى الانتصار عليهم.

(د) قصر الفواصل مع قوة الألفاظ، وإيجاز العبارة، بما يصح الآذان،

ويشدد قرعه على المسامع، ويصعق القلوب، ويؤكد المعنى بكثرة

القسم، كقصر المفصل إلا نادراً.^٢

^٢ مناع خليل القطان. مباحث في علوم القرآن. دون السنة. ص: ٦٣-٦٤

بعد ما قرأت الباحثة سورة الأعراف أية فأية وجدت الباحثة لغة الدعاء كما

يلى:

(أ) { قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ

الْخَاسِرِينَ } (٢٣).

(ب) { وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا

مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } (٤٧).

(ج) { قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِن عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَبَّحَ اللَّهُ

مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ

شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ

خَيْرُ الْفَاتِحِينَ } (٨٩).

(د) { وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَجَاءِ تَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا

صَبْرًا وَتَوَقَّأْنَا مُسْلِمِينَ } (١٢٦).

(هـ) { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّي أَرْبِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ

قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي

فَلَمَّا بَلَغَ لِمَجَلِّ رَبِّهِ لِالْجَبَلِ جَعَلَهُ دُكًا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ

سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } (١٤٣).

(و) {وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا

رَبُّنَا وَيَغْفِرَ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (١٤٩).

(ز) {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّاحِمِينَ} (١٥١).

(ح) {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ

الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَإِيَّاي أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ

السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ

أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ} (١٥٥).

(ط) {وَكَتُبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ

عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْ بِهَا لِلَّذِينَ

يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} (١٥٦).

قد ذكرت الباحثة أن لغة الدعاء في سورة الأعراف تقع في تسع آيات، يعني

أية ٢٣، ٤٧، ٨٩، ١٢٦، ١٤٣، ١٤٩، ١٥١، ١٥٦، ١٥٥

أية ١٥٦، ١٥٥.

ليسهل أن يعرف لغة الدعاء في سورة الأعراف، ستجمع الباحثة تلك لغة

الدعاء بجدوال مما يلي:

رقم	آية	لغة الدعاء
١	٢٣	<u>رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ</u> <u>مِنَ الْخَاسِرِينَ</u>
٢	٤٧	<u>رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ</u>
٣	٨٩	<u>رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ</u> <u>الْفَاتِحِينَ</u>
٤	١٢٦	<u>رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ</u>
٥	١٤٣	<u>رَبِّي أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ</u>
٦	١٤٩	<u>لَعْنُ لِمَ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ</u>
٧	١٥١	<u>رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ</u> <u>أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ</u>
٨	١٥٥	<u>أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْعَافِرِينَ</u>
٩	١٥٦	<u>وَاصْبِرْ لِنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا</u> <u>هُدُنَا إِلَيْكَ</u>

حالة المجتمع العربي عند نزول لغة الدعاء في سورة الأعراف

بعد ما عرفت الباحثة لغة الدعاء في سورة الاعراف تريد الباحثة أن تبين

تفسيرها أولاً. تستعمل الباحثة تفسير الطبري وتفسير القرطبي وتفسير ابن كثير.

١- يخبرنا القرآن الكريم أن لغة الدعاء في الآية ٢٣ هي دعاء آدم

وحواء بعد ما يأكلان ثمرة الخلود التي منعها الله لهما. وهما يدعوان

للخطأ، ولذلك تضرعا ويشكون إلى الله.

كما شرح في تفسير الطبري: تخبر هذه الآية عن جواب آدم وحواء

على سؤال الله: ألم أنهكما عن تلكما الشجرة، وأقل لكما إن

الشیطان لكما عدو مبین؟

لقد اعترفا في الجواب على أنفسهما بالذنب، وطلبا من الله المغفرة

والرحمة، أين هذا من جواب إبليس اللعين؟

{قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا}: وفعلنا ما ليس لنا أن نفعله، فعصيناك،

وخالفنا أمرك، وأطعنا عدونا، وظلمنا أنفسنا بذلك.

{وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}: أي: وإن لم تستر

علينا ذنبا وتغطيه علينا، وتترك فضيحتنا، وإن لم ترحمنا بعطفك

علينا، لنكونن من الخاسرين الهالكين.^٣

^٣أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تفسير الطبري. الجزء الثالث. ص: ٥٨٧

وكما شرح في مختصر تفسير ابن كثير: قصّ في أية قبلها: كان لباس آدم وحواء نورا على فروجهما، لا يرى هذا عورة هذه، ولا هذه عورة هذا، فلما أكلا الشجرة بدت لهما سواتهما. وقال قتادة: قال آدم: أي رب أرأيت إن تبت واستغفرت، قال: إذا أدخلك الجنة، وأما ابليس فلم يسأله التوبة وسأل النظرة، فأعطى كل واحدا منهما الذي سأله. وقال ابن جرير عن ابن عباس قال: لما أكل آدم من الشجرة قيل له: لم أكلت من الشجرة التي نهيته عنها؟ قال: حواء لها: الرنة عليك وعلى ولدك؛ وقال الضحاک بن مزاحم في قوله: {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه.^٤

٢- يخبرنا القرآن الكريم أن لغة الدعاء في آية ٤٧ هي دعاء أصحاب الأعراف عند ما كانوا ينظرون أهل النار.

شرح القرطبي عن هذه الدعاء يعني: {قالوا} أي قال أصحاب الأعراف {رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} سألوا الله ألا يجعلهم

^٤ محمد علي الصابوني. مختصر تفسير ابن كثير. المجلد الثاني. بيروت: دار الكتب العلمية. ص: ١١

معهم، وقد علموا أنه لا يجعلهم معهم. فهذا على سبيل التذلل، كما

يقول أهل الجنة: {رَبَّنَا أَلِّمْنَا لَنَا نُورَنَا} (التحریم: ٨)^٥

٣- ويخبرنا القرآن الكريم أن لغة الدعاء في آية ٨٩ هي دعاء النبي

شعيب عند ما يقابله قومه الكفار.

شرح الطبري في تفسيره: {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ

خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}: بعد أن أيسر شعيب من فلاح قومه، وانقطع رجاؤه

من إيمانهم، وخاف على نفسه والمؤمنين أذاهم، دعا عليهم بتعجيل

النقمة والعذاب لهم. فقال: {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ}.

أي: احكم بيننا بحكمك الحق الذي هو عدل ولا ظلم فيه، فأنت

خير {الْفَاتِحِينَ}: أي: الحاكمين.^٦

وشرح في مختصر تفسير ابن كثير: {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا

بِالْحَقِّ} أي احكم بيننا وبين قومنا وانصرنا عليهم، {وَأَنْتَ خَيْرُ

الْفَاتِحِينَ} أي خير الحاكمين، فإنك العادل الذي لا يجور أبدا.^٧

٤- ويخبرنا القرآن الكريم أن لغة الدعاء في آية ١٢٦ هي دعاء

الساحر التي تدعو إلى الصبر والإسلام.

^٥ إمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي. مختصر تفسير القرطبي. دمشق بيروت: دار ابن كثير. ص: ٥٥٦

^٦ نفس المرجع. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. ص: ٦٤٢

^٧ نفس المرجع. محمد علي الصابوني. ص: ٣٦

شرح القرطبي: { رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا } الإفراغ الصب، أي أصببه علينا عند القطع والصلب. { وَتَوَقَّأْنَا مُسْلِمِينَ } فقييل: إن فرعون أخذ ا لسحرة وقطعهم على شاطئ النهر، وإنه آمن بموسى عند إيمان السحرة ستمائة ألف.^٨

وشرح مختصر تفسير ابن كثير: { رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا } أي عمنا بالصبر على دينك والثبات عليه، { وَتَوَقَّأْنَا مُسْلِمِينَ } أي متابعين لنبيك موسى عليه السلام،^٩

٥- ويخبرنا القرآن الكريم أن لغة الدعاء في آية ١٤٣ هي دعاء موسى الذي يريد أن ينظر ربه.

كما شرح القرطبي: قوله تعالى: { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا } أي في الوقت الموعود. { كَلَّمَهُ رَبُّهُ } أي أسمعه كلامه من غير واسطة. { قَالَ رَبِّي أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ } سأل النظر إليه، واشتاق إلى رؤيته لما أسمعه كلامه.^{١٠}

^٨ نفس المرجع. إمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي . ص: ٥٧٢

^٩ نفس المرجع. محمد علي الصابوني. ص: ٤٣

^{١٠} نفس المرجع. إمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي. ص: ٥٧٧

وكما شرح الطبري: أي: لما جاء موسى لميقات الله، وكلمه الله وناجاه، قال له موسى: { رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ } فقال له الله: { لَنْ تَرَانِي }، ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقرَّ مكانه فسوف تَرَانِي.

وطلب موسى من ربه أن يراه، لأنه أحبَّ أن ينظر إليه، من باب الشوق له.^{١١}

٦- يخبرنا القرآن الكريم أن لغة الدعاء في آية ١٤٩ هي دعاء قوم موسى الذين تابوا إلى الله.

كما في مختصر تفسير ابن كثير: أي من الهالكين، وهذا اعتراف منهم بذنبهم والتجاء إلى الله عزَّ وجلَّ.^{١٢}

وفي تفسير الطبري: وقوله: { قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ }: أي: قالوا تائبين إلى الله: لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

وفي قوله: (لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا) قراءتان: الأولى: قراءة حمزة والكسائي: (لَئِنْ لَمْ تَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا): بالتاء على الخطاب. أي أنهم خاطبوا ربهم بذلك، وفي الآية التفات.

^{١١} نفس المرجع. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. ص: ٦٦٧

^{١٢} نفس المرجع. محمد علي الصابوني. ص: ٥١

الثانية: قراءة الخمسة الآخرين: (لَكِنَّ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا) بالياء
على أنها إخبار عن قولهم.^{١٣}

٧- ويخبرنا القرآن الكريم أن لغة الدعاء في آية ١٥١ هي دعاء
موسى الذي يدعو إلى غفران له ولأخيه هارون.

شرح في مختصر تفسير ابن كثير: عن ابن عباس قال، قال رسول الله
صل الله عليه وسلم: "يرحم الله موسى ليس المعاین كالمخبر، أخبره
ربه عزّ وجلّ أن قومه فتنوا بعده فلم يلق الألواح، فلما رآهم وعينهم
ألقى الألواح".^{١٤}

وشرح الطبري في تفسيره: {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي
رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} لما تبين لموسى عذر أخيه هارون، وعلم
أنه لم يفرط في الواجب، وأنه نهى قومه عن عبادة العجل. قال
موسى: قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ.^{١٥}

٨- ويخبرنا القرآن الكريم أن لغة الدعاء في آية ١٥٥ هي دعاء
موسى الذي يدعو إلى غفران.

^{١٣} نفس المرجع. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. ص: ٦٧٣-٦٧٤

^{١٤} نفس المرجع. محمد علي الصابوني. ص: ٥٢

^{١٥} نفس المرجع. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. ص: ٦٧٦

كما في تفسير الطبري: {أَنْتَ وَابْنُكَ فَاعْفُرْنَا لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ

الْعَافِرِينَ}: أي: أنت ناصرنا، فاستر علينا ذنوبنا، وتعتطف علينا

برحمتك، وأنت خير من صفح عن جرم، وستر على ذنب.^{١٦}

٩- ويخبرنا القرآن الكريم أن لغة الدعاء في آية ١٥٦ هي دعاء

موسى الذي يدعو إلى الحسنه.

كما في القرطبي: قوله تعالى: {وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً} أي

وقفنا للأعمال الصالحة التي تكتب لنا بها الحسنات. {وَفِي الآخِرَةِ}

أي جزاء عليها. {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} أي تبنا، قاله مجاهد وأبو العالية

وقتادة. والهؤد: التوبة،^{١٧}

وكما في الطبري: يخبر الله عن دعاء موسى عليه السلام وقومه

الصالحين: {وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا

إِلَيْكَ}.

أي: اجعلنا ممن كتبت له في الحياة الدنيا حسنة، وهي الأعمال

الصالحة، وكتبت له في الآخرة حسنة، وهي مغفرة ذنوبه. إنا هدنا

إليك وتبنا إليك.

^{١٦} نفس المرجع. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. ص: ٦٨١
^{١٧} نفس المرجع. إمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي. ص: ٥٨٢

فمعنى قوله: {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ}: إنا تبنا إليك.

وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جرير وقتادة والسدي ومجاهد وأبي

العالية والضحاك.^{١٨}

بعد ما بينت الباحثة عن لغة الدعاء وتفسيرها في سورة الأعراف، نعرف أن

لغة الدعاء في سورة الأعراف لغة هي تبدأ بلفظ "رَبَّنَا" كما في الآية ٢٣ {رَبَّنَا

ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}، والآية ٤٧ {رَبَّنَا لَا

تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}، والآية ٨٩ {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ

خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}، والآية ١٢٦ {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ}، ثم تبدأ

بلفظ "رَبِّي" كما في الآية ١٤٣ {رَبِّي أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ}، ثم تبدأ بلفظ "رَبِّ" كما

في الآية ١٥١ {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}، ثم

تبدأ بلفظ "أَنْتَ" كما في الآية ١٥٥ {أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ

الْعَافِرِينَ}، إما لا تبدأ بلفظ "رَبَّنَا" أو "رَبِّي" أو "رَبِّ" أو "أَنْتَ" لكنها بفعل

مضارع وفعل امر مباشرة كما في الآية ١٤٩ {لَقَدْ لِمَ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ

مِنَ الْخَاسِرِينَ}، والآية ١٥٦ {وَإِذَا كُنَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا

هُدْنَا إِلَيْكَ}.

^{١٨} نفس المرجع. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. ص: ٦٨٢

ذكر لفظ "ربنا" أو "ربي" أو "رب" أو "أنت" بلا استعمال حرف النداء

يقصد لتشير محاولتهم لتقربهم إلى الله.^{١٩}

ونعرف أن لغة الدعاء في سورة الأعراف معنويًا هي تتضمن على نوعين

اثنين، وهما دعاء العبادة ودعاء المسألة. هذا التعبير يراجع إلى النظرية السابقة.

كانت لغة الدعاء في سورة الأعراف تتضمن على:

١- دعاء آدم وحواء: الذي يدل على طلب المغفرة، كما يقع في أية

{رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ

الْخَاسِرِينَ}.

٢- دعاء أهل الأعراف: الذي يدل على طلب الحماية، كما يقع

في أية ٤٧ {رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}.

٣- دعاء شعيب: الذي يدل على طلب العدالة، كما يقع في أية

٨٩ {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}.

٤- دعاء الساحر الذي يدل على طلب الصبر والإسلام، كما يقع

في أية ١٢٦ {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ}.

^{١٩} مترجم من: Quraish Shihab. ٢٠٠٧. TAFSIR AL-MISBAH; Pesan, Kesan dan Keserasian al-Qur'an.

Tangerang: Lentera Hati. Hal: ٥٢

٥- دعاء موسى الذي يدل على التعبير عن الشوق، كما يقع في آية

١٤٣ {رَبِّي أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ}. ويدل على طلب المغفرة، كما يقع في

آية ١٤٩ وآية ١٥١ {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ

أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} وآية ١٥٥ {أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ

الْغَافِرِينَ}. ويدل على طلب الحسنه، كما في آية ١٥٦ {وَاصْنَبْ لَنَا

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ}.

كما عرفنا أن القرآن الكريم نزل في المجتمع العربي في عصر الجاهلية. نزل

القرآن الكريم يتعلق بحالة المجتمع ذلك الوقت. وحين نزلت لغة الدعاء في سورة

الأعراف كان المجتمع العربي يشركون الله تعالى. من أشكال شركهم هي يعبدون

الأصنام والأوثان، يذبحون الحيوانات بغير اسم الله، وغير ذلك. وذلك الوقت كان

مجتمع العربي رغبوا في دعاء أيضا. لكن دعائهم هو عبادة الأصنام والأوثان

لتقربهم إلى الله. وكانوا يدعونها لحاجاتهم، معتقدين أنها تشفع عند الله، وتحقق لهم

ما يريدون.

هذه تتصور في قول:

" يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك "

ذلك القول هو دعاء المجتمع العربي الذي يؤدي إلى آهتهم كمثل العزى.

الباب الرابع

الإختتام

بعد أن حصلت الباحثة على البيانات وتحليلها في الباب السابق، تقدمت الباحثة الخلاصة والاقتراحات.

أ- الخلاصة

من نتائج البحث التي عملها الباحثة فستخلص الباحثة هذا البحث كما

يلى:

١- أن في سورة الأعراف تتضمن على تسع آيات فيها لغة الدعاء. وهي أية

٢٣، أية ٤٧، أية ٨٩، أية ١٢٦، أية ١٤٣، أية ١٤٩، أية ١٥١، أية

١٥٥، أية ١٥٦.

٢- أن حالة المجتمع العربي عند نزول لغة الدعاء في سورة الأعراف يعني كانوا

رغبوا في دعاء أيضا. لكن دعائهم هو عبادة الأصنام والأوثان لتقربهم إلى

الله. وكانوا يدعونها لحاجاتهم، معتقدين أنها تشفع عند الله، وتحقق لهم ما

يريدون.

ب- الاقتراحات

بعد انتهاء هذا البحث، قدمت الباحثة الاقتراحات كما يالى:

- ١- أن يكون هذا البحث نافعا للباحثة خاصة وللقارئ عموما.
- ٢- أن يكون الباحث القادم يبحث البحث الجامعي بهذا الموضوع بالتحليل الآخر.
- ٣- اعترفت الباحثة أن هذا البحث ما زال بعيدا عن الكمال وفيه الضعوفات والنقصان، فترجو الباحثة الاقتراحات لمن يقرأ هذا البحث عسى أن يكون هذا البحث فوائد عديدة وينتفع بها.

قائمة المراجع

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تفسير الطبري. الجزء الثالث

إمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي. مختصر تفسير القرطبي. دمشق

بيروت: دار ابن كثير

الإمام محمد بن سعود. مناهج البحث. المملكة العربية السعودية. دون السنة

دكتور إبراهيم السيد. علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضايه. اسكندرية: دار المعرفة

الجامعية. ١٩٩٠

دكتور توفيق محمد شاهين وأنظر محمود فهس حجاوي. مدخل إلى علم اللغة.

القاهرة: دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع. ١٩٩٧

الدكتور صبري إبراهيم. علم اللغة الاجتماعي. اسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٩٩٥

دون مؤلف. توصيف مقرر. Pdf

سعيد علي بن وهف القحطاني. شرح الدعاء. ١٤٣١. Pdf

شوقي ضيف. ٢٠١٠ م. العصر الجاهلي. القاهرة: دار المعارف. ص: ٧٦-٧٧

الشيخ محمد علي الصبوني. التبيان في علوم القرآن. دار الكتاب الإسلامية. ٢٠٠٣

صفي الرحمن المباركفوري. الرحيق المختوم. الهند: أولي النهى للإنتاج الإعلامي

والتوزيع. ١٤٢٢ هـ. Pdf

عبد الرحمن عثمان. *مناهج البحث العلمي وطرق الرسائل الجامعية*. الخرطوم: دار

جامعة أفريقيا العلمية للنشر

القرآن الكريم وترجمة

كمال بشر. *علم اللغة الإجتماعي مدخل*. القاهرة: دار العريب للطباعة والنشر

والتوزيع. ١٩٩٧

محمد عفيف الدين دمياطي. *محاضرة في علم اللغة الاجتماعي*. سورابايا: مطبعة دار

العلوم اللغوية. ٢٠١٠

محمد علي الصابوني. *مختصر تفسير ابن كثير*. المجلد الثاني. بيروت: دار الكتب العلمية

مناع خليل القطان. *مباحث في علوم القرآن*. دون السنة

هدسون. *علم اللغة الاجتماعي*. القاهرة: عالم الكتب

Abdul Chaer dan Leonie Agustina. *Sosiolinguistik Perkenalan Awal*. Jakarta:

Rineka Cipta. ٢٠٠٤

Faisol Fatawi. *Tafsir Sosiolinguistik*. Malang: UIN Press. ٢٠٠٩

Miftahul Asror, *Do'a Ma'tsur*, Yogyakarta: Mitra Pustaka

Mujia Raharjo. *Relung-relung Bahasa*. Yogyakarta: Aditya Media. ٢٠٠٢

Syukriadi Sambas dan Tata Sukayat. *Quantum Doa*, Bandung: Hikmah

Quraish Shihab. *TAFSIR AL-MISBAH; Pesan, Kesan dan Keserasian al-Qur'an*.

Tangerang: Lentera Hati. ٢٠٠٧